حشية الله وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن
في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال الاية وقال بعض
اهل العلم ركب الله فيهن العقل والفهم حتى عرض عليهن
الامانة حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن وقال بعضهم المراد
بالعرض على السموات والارض هو العرض على اهل السموات
والارض عرضها على من فيهما من الملايكة كقوله تعالى واسال
القرية اي اهلها وقيل المراد المقابلة اي قابلنا الامانة
مع السموات والارض والجبال فرجحت الامانة قال البغوي
والاول اصح وهو قول اكثر العلما تنبيه قوله تعالى فابين
اتى بضمير هذه كضمير الاناث لان جمع التكسير غير العاقل
يجوز فيه ذلك وانما ذكر ذلك لئلا يتوهم انه قد غلب المونث
وهو السموات على المذكر وهو الجبال فان قيل ما الفرق بين اباءهن
واباء ابليس في قوله تعالى ابى ان يكون مع الساجدين اجيب
بان الاباء هناك استكبار لان السجود كان فرضا وههنا
استعفا لان الامانة كانت عرضا وانما امتنعن خوفا كما
قال تعالى واشفقن منها اي خفن من الامانة ان لا يودينها
فيلحقهن العقاب وحملها الانسان اي آدم قال تعالى لادم
اني عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها
فهل انت آخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان احسنت
جوزيت وان اسات عوقبت فتحملها آدم عليه السلام وقال
بين اذني وعاتقي فقال الله تعالى اما اذا تحملت فسا عينك اجعل
لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل فارخ عليه حجابه
واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك
سترا

سترا فان اخشيت فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد فما
كان بين ان حملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر
والعصر وحكى النقاش باسناده عن ابن مسعود انه قال مثلت
الامانة بصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم
يقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها وجا آدم من غير ان يدعى وحرك
الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن احمل فحملها الى ركبتيه
ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لازددت فقلن له احمل فحملها
الى حقويه وقال والله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل
فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى
ما
مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة انه كان ظلوما
جهولا قال ابن عباس ظلوما لنفسه جهولا بامر الله تعالى
وما احتمل من الامانة وقال الكلبي ظلوما حين عصى ربه جهولا
لا يدري ما العقاب في ترك الامانة وقال مقاتل ظلوما لنفسه
جهولا بعاقبة ما تحمل وذكر الزجاج وغيره من اهل المعاني في قوله
تعالى وحملها الانسان قولا آخر فقال ان الله تعالى ائتمن آدم
واولاده على شي وائتمن السموات والارض والجبال على شي
فالامانة في حق بني آدم ما ذكرنا من الطاعة والقيام بالفرايض
والامانة في حق السموات والارض والجبال هي الخضوع والطاعة
لما خلقن له وقوله تعالى فابين ان يحملنها اي ابين الامانة يقال
فلان حمل الامانة اي اثم فيها بالخيانة قال تعالى وليحملن اثقالهم
انه كان ظلوما جهولا حكي عن الحسن على هذا التاويل انه
قال وحملها الانسان يعني الكافر والمنافق حملا الامانة اي
خانا والاول قول السلف وهو الاولى وقيل المراد بالامانة
فابي لسو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1